على طريق العادة واتسع فيه اى تجوز فيه فاطلق اسم الوادى الذى
هو المحل على الحال الذى هو الما لأن المطر يأتى على تناوب من البقاع اى
ليس سيل جميع الاودية فى زمان واحد بل بعض فى بقعة فى زمان اخر وبعض
فى زمان اخر فى بقعة اخرى على وجه التهاون اى ما ذكر العلوات بل ذكر
بوصف نازل هو ابعاد النار عليه اطهر الكبريا باعتبار ان ما هو اشرف الامور
الدينوية عند اكثر الخلق فهو خسيس عند الله لخفايه اى لخفاء السيل وهو
رمية به وهو دليل على ان الدرجة تعلق بالشفاعة يعنى اذا كان المراد
ما ذكر وهو انه لحق بهم من صلح من اهليهم الخ فهو يفيد ان الشفاعة يوجب رفع
الدرجات واما المعنى الاخر فهو لا يفيد ذلك اذ المعنى انهم يدخلون الجنة مع هو
بسببهم وشفاعتهم بل بسبب اعمالهم لكن بتصاحبهم معهم بسبب قرابته لا ايلايم
فان الخبر فاصل لا يتعلق بما صبرتم لوجود الفاصلة بينهما وهو عليكم وهذا
خلاف ما قاله صاحب الكشاف فانه قال تجوز ان يتعلق ما صبرتم بسلام اى
يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم وما قاله المص هو المشهور بين النحاة ان المصدر
فى حكم ان مع الفعل والفصل بين بعض الصلة وبعضها لا يجوز وقال الرضى
انا لا ادرى معنا من ذلك وليس كل ما أول بشئ بكلمة حكم ما اول به فلا
منع من تاويله بالحرف المصدرى من حقر المعنى مع انه لا يلزمه احكامه
وكلام صاحب الكشاف مويد لما ذكره الرضى تجوز فيه الرفع والنصب
الرفع بانه مبتدا او لهم خبر ما وخبر ولهم صلة والنصب بانه مفعول فعل مقدر
وهو طابوا حين ما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فالمعنى يكفرون
باطلاق هذا الاسم عليه تعالى ان ينكرون اطلاقه عليه ويذكر حكم خاصة
اى تذكيره دون قطعت وسيرت وهو اضراب عما يضمنه معنى النفى

اذ

اذ يقولهم منها انه لم يوجد قران كذلك فكانه قيل لم يوجد سيرت به الجبال
بل لله الامر جميعا بمعنى الاضراب عن المقدر المذكور لكن الانسب ان الملايم للاضراب
ان يكون للجواب المقدر لما امنوا حتى يكون المعنى ولو وجد قران
بالوصف المذكور لما امنوا اى ليس القران المذكور موجبا لايمانهم بل
لله الامر جميعا وايمانهم منوط بارادته ويويد ذلك ما سيجى من قوله
افلم ييأس الذين امنوا من ايمانهم ونعم ما قال بعضهم من انه معطوف على
محذوف تقديره ليس لك من الامر شئ بل لله الامر جميعا فان المايوس عنه
لا يكون الا معلوما لان الياس عن حصول الشئ لا يكون الا بعد العلم
به لان الياس هو اعتقاد عدم حصوله فان معناه نفى هذا بعض
الياس فان قلت لا يلزم من نفى هدى بعض الناس من ايمان المشركين المذكورين
اذ يجوز ان يكون البعض المذكورين غيرهم قلنا المراد من الناس المذكورين
فى هذا الموضع المشركون المذكورون بقرينة ان نزول الاية المذكورة فيهم
لا مطلق الناس فيفهم الكلام ان ايمان بعض هولاء المشركين غير مراد
ملاوة قال فى الصحاح اقمت به ملاوة وملاة اى حينا وبرهة جوابه
استيناف او عطف قيل الاستيناف ولا يكون بالواو فكيف جعل وجعلوا لله
شركاء استينافا قلنا الاستيناف على نوعين احدهما المعتبر عند النحاة ما يكون
مسبوقا بواو الاستيناف بان يكون كلاما مستقلا او لم يوجد وجعلوا
عطف يعنى العطف يحمل على وجهين احدهما ان يكون جعلوا عطفا على
كسبت بان يكون بمعنى الكسب وجعل بمعنى الجعل عطف المصدر على المصدر
حقيقة او يكون منها جملة مقدرة وهى لم يجدوه ويكون جعلوا له شركاء
للتنبيه على ان الالوهية موجب لاستحقاق العبادة وايضا النداء على ف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1